المبدأ القومي والتخلي عن مبدأ المنظمة الطبقية الواحدة للطبقة العاملة المتواجدة فوق الارض الواحدة » (٢٠) · وبعد ان رفض طلبه ، قرر البوند الخروج من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي والعمل بصورة مستقلة تماما ·

خاض لينين في نضاله لخلق حزب مركزي اممي ، نضالا حاميا ضد الافكار القومية الانفصالية للبوند · ففي المقال الذي كتبه عن « وضع البوند داخل الحزب » (٢١) في اكتوبر ١٩٠٣ ، وصف لينين فكرة « القومية اليهودية » التي يدافع عنها البوند بانها « فكرة صهيونية ، خاطئة تماما ورجعية بمضمونها ··· ليس فقط عند اتباعها المنطقيين (الصهاينة) ، وانما ايضا عند اولئك الذين يصرون على توفيقها مع أفكار الاشتراكية الديمقراطية (البونديين) ·· » ·

تابع البوند بعد خروجه عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي سيره على نفس الطريق القومي الانفصالي · ففي مؤتمره السادس الذي انعقد بمدينة « زيوريخ » في العام ١٩٠٥ (٢٢) صاغ الحزب مطلب « الاستقلال الذاتي القومي الثقافي » لليهود داخل الامبراطورية الروسية ، الذي كان يعني بأن يتجسد ارتباط « اليهود المبعثرين بين شعوب الامبراطورية بمجموعتهم القومية الواحدة ، من خلال اتاحة الامكانيات امهم لتطوير لغاتهم القومية وثقافتهم وتعليمهم » · وقد طالب البوند بأن « تتخلى الدولة بأجهزتها الحكومية المركزية والمحلية عن مسؤولياتها تجاه كافة المهام المتعلقة بالقضايا الثقافية (التعليم مثلا) ، على ان تعطى مسؤولية الاشراف على هذه المهام للامة اليهودية نفسها لتديرها من خلال مؤسساتها الخاصة المنفصلة ، المركزية والمحلية المنتخبة بالاقتراع المتساوي المباشر والسري من قبل جميع اليهود » ·

عند انعقاد المؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي في نيسان ١٩٠٦ ، قرر البوند الانضمام من جديد لهذا الحزب · وقد وافق المؤتمر على طلب البوند ، في الوقت الذي اكد فيه مجددا رفضه لمطالبه القومية (٢٣) · واعتبارا من هذا التاريخ ، كان البونديون يقفون دوما الى جانب القوى « التصفوية » داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، في صراعها ضد لينين والبلاشفة · وقد ارتبط البوند بعلاقات وثيقة مع المناشفة ، خاصة خلال المرحلة التي اعقبت العام ١٩١٢ ·

لقد تميز التطور اللاحق للبوند خلال المرحلة التي سبقت انتصار ثورة اكتوبر بتفاقم التناقضات الداخلية لبرنامجه « القومي » ، خاصة وانه كان يدعو لايجاد حل « قومي غير اقليمي » للمسألة اليهودية في الوقت الذي كان يرفض فيه حل الاندماج من جهة ، والحل الصهيوني من جهة اخرى (٢٤) ·

عند اندلاع الحرب العالمية الاولى ، ظهر داخل البوند اتجاهان متعارضان بخصوص الموقف الذي يجب اتخاذه تجاه هذه الحرب الامبريالية : اتجاه « دفاعي » اتخذ نفس مواقف معظم القادة الشوفينيين للاممية الثانية ، واتجاه « اممي » تبنى موقف البلاشفة والمجموعات الاشتراكية الثورية الاخرى · غير ان الاتجاه الاول استطاع بعد فترة وجيزة ان يفرض موقفه داخل الحزب بأكمله ·

ساعدت السياسة الثورية الاممية التي انتهجها النظام السوفياتي بعد انتصار ثورة اكتوبر تجاه الاقليات والقوميات التي كانت تقطن اراضي الامبراطورية الروسية ، والخطوات العملية التي اتخذها لمحاربة كافة مظاهر العداء للسامية ، في زيادة تفاقم